مهندسة من نقيب تحذر من «هندسة لم تُنتج نفيد» في سوق مزدحمة

هندسة في مبنى زجاجي

□ منذ ربع ساعة · هندسة ما بعد ما بعد ما بعد

نفيدة حمدي الكتبي

القاهرة ـ من نفيدة حمدي الكتبي

تحذر نقيب المهندسين الدكتورة سلمى الورداني من ظاهرة تصفها بـ«الهندسة التي لا تُنتج نفعا»، وتقول إن كثيرا من المشاريع الحالية تستهلك الموارد والوقت دون أن تترك أثرا حقيقيا في حياة الناس. وجاء تحذيرها خلال مؤتمر عقد في القاهرة الأسبوع الماضي، وحضره أكثر من 1200 مهندس ومهندسة من مختلف التخصصات.

وقالت الورداني في كلمتها الافتتاحية إن «المهندس لا يقاس بعدد الرسومات التي يوقعها، بل بعدد المشكلات التي يحلها فعلا». وأضافت أن «هناك مشاريع تنفذ لأنها ممكنة تقنيا، لا لأنها ضرورية، وهذا خلل يجب أن نتوقف عنده قبل أن نتحدث عن أي تطوير».

وأشارت إلى أن النقابة أطلقت خلال العام الماضي مبادرة لمراجعة المشاريع الكبرى قبل اعتماد تراخيصها، وأن المبادرة رصدت عشرات الحالات التي كان يمكن تعديلها بتكلفة أقل بكثير. وقالت: «لا نريد أن نقف في وجه التنمية، بل أن نسألها: لمن نبني، وكم سيدفع، ومن سيستفيد؟».

وتطرقت الورداني إلى ما وصفته بـ«الفجوة الصامتة» بين الجامعات وسوق العمل، مشيرة إلى أن كليات الهندسة ما تزال تخرج أعدادا كبيرة في تخصصات تقليدية، بينما يعاني قطاع الإنشاءات الرقمية والطاقة المتجددة من نقص حاد في الكفاءات. وقالت إن النقابة تعمل مع وزارة التعليم العالي على تعديل برامج الدراسة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وفي ختام كلمتها، دعت الورداني المهندسين الشباب إلى «السؤال قبل الحساب»، وإلى عدم الخوف من قول «لا» للمشاريع التي تخالف معايير السلامة أو الذوق العام. وقالت: «المهندس الذي يصمت خوفا على رزقه اليوم، سيدفع ثمن صمته غدا، وثمن صمته سيدفعه المجتمع كله».

الهندسة الفعلي تحذر الهندسين الجدد

ورشة في 23 آذار و 5 نيسان لمساعدة الخريجين على الانتقال من الدراسة إلى العمل

القاهرة ـ من نفيدة حمدي الكتبي

أعلنت نقابة المهندسين الفعلي عن إطلاق برنامج تدريبي مكثف للخريجين الجدد، يهدف إلى سد الفجوة بين ما يتعلمه الطلاب في الجامعات وما يطلبه سوق العمل فعلا. وتتضمن المرحلة الأولى من البرنامج ورشة عمل في 23 آذار، تليها ورشة ثانية في 5 نيسان، على أن يستمر البرنامج بعد ذلك لمدة شهرين.

وقال نقيب المهندسين الفعلي، المهندس سامي الورداني، في مؤتمر صحفي عقد في مقر النقابة، إن «الشهادة وحدها لم تعد تكفي، وإن كثيرا من الخريجين يحتاجون إلى من يأخذ بيدهم في أول خطواتهم المهنية». وأضاف أن النقابة لاحظت خلال السنوات الثلاث الماضية أن نسبة كبيرة من المتقدمين لأول مرة لعضوية النقابة يواجهون صعوبات واضحة في كتابة السيرة الذاتية وإجراء المقابلات.

وتشمل الورشة الأولى، التي تحمل عنوان «من الجامعة إلى الموقع»، جلسات عن كتابة السيرة الذاتية، وآداب المقابلة الشخصية، وأساسيات السلامة في مواقع العمل. كما يتضمن البرنامج زيارات ميدانية لمشاريع قيد التنفيذ في القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية، حيث سيتعرف المشاركون على طبيعة العمل اليومي للمهندس المبتدئ.

وأكد الورداني أن النقابة لا تسعى إلى تقديم وعود بالتوظيف، موضحا أن دورها يقتصر على التدريب والتأهيل. وقال: «لا نستطيع أن نضمن لكل خريج وظيفة، لكننا نستطيع أن نضمن له أن يعرف كيف يتقدم لها، وكيف يتصرف إذا حصل عليها». وأشار إلى أن عدد المقاعد محدود، وأن الأولوية ستكون للمتقدمين الذين لم يسبق لهم حضور دورات مماثلة.

من جهتها، قالت مديرة البرنامج المهندسة رنا فتحي عبد الرحيم، وهي مهندسة مدنية تعمل في النقابة منذ 2019، إن فريق العمل حرص على أن يكون المدربون من المهندسين الشباب الذين مروا بالتجربة نفسها قبل سنوات قليلة. وأضافت: «نريد أن يتحدث إلى المشاركين شخص يعرف تماما ما يشعرون به في أول يوم عمل، وليس فقط من يقرأ عن ذلك في الكتب».

ويأتي البرنامج في وقت تشهد فيه نقابة المهندسين ضغوطا متزايدة من أعضائها الشباب بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وتراجع القدرة الشرائية للرواتب. وقال عدد من المهندسين الحاضرين في المؤتمر إن الأزمة الاقتصادية جعلت الانتقال من الجامعة إلى سوق العمل أكثر صعوبة من أي وقت مضى، وإن أي مبادرة تساعد على تقليص هذه الفترة ستكون موضع ترحيب واسع.

وأعلنت النقابة أن التسجيل في الورشة الأولى سيفتح ابتداء من 15 آذار الجاري، وأن عدد المقاعد المتاحة لن يتجاوز 80 مقعدا، مع أولوية للمتقدمين الذين لم يسبق لهم حضور أي فعالية تدريبية للنقابة. وأكد الورداني أن النقابة تعتزم تقييم البرنامج بعد انتهائه، وأن نتائج التقييم ستحدد ما إذا كان سيتم توسيعه ليشمل محافظات أخرى خلال العام المقبل.

مهندسة تقود فريق إنقاذ في زلزال بقوة 6.8 درجات

فريق من 42 عضوا يصل إلى بلدة جبل الريحان خلال ساعات من الكارثة

بقلم: نورة الحسيني

في ليلة 14 تشرين الثاني، وبعد ساعات قليلة من وقوع زلزال بلغت قوته 6.8 درجات على مقياس ريختر، كانت المهندسة المدنية سلمى الورداني تقف أمام مبنى مدرسة منهار في بلدة جبل الريحان، وهي تحاول تحديد أي الجدران يمكن الاقتراب منه وأيها يجب تركه وشأنه. لم تكن تعرف بعد أن أحد الجدران الذي اختارته سيسقط عليها بعد أقل من ساعة، وأن ما ستفعله في تلك الساعة سيغير حياة عشرات العائلات في المنطقة.

وقعت الهزة الأرضية في الساعة 2:17 فجرا، وكان مركزها على عمق 11 كيلومترا تحت سفوح جبل الريحان، على بعد نحو 40 كيلومترا من مدينة وادي السلام. وأظهرت بيانات المرصد الوطني للزلازل أن الهزة الرئيسية استمرت 23 ثانية، وأن أكثر من 3 آلاف مبنى في المنطقة تضرر بدرجات متفاوتة، بينها 412 مبنى انهار كليا أو جزئيا. وقتل في الساعات الأولى 27 شخصا، بينهم 9 أطفال، وأصيب أكثر من 150 آخرين.

وكانت الورداني، التي تعمل في شركة استشارات هندسية في وادي السلام، قد وصلت إلى بلدة جبل الريحان قبل الزلزال بأسبوع واحد فقط، بعد أن طلبت نقابة المهندسين الفعلي إرسال فرق تقييم إلى المناطق التي شهدت هزات سابقة في الأشهر الثلاثة الماضية. وقالت في حديث مع زملائها في الطريق إن «الناس هنا اعتادوا الهزات الصغيرة، وربما لهذا السبب لم يستعدوا للكبيرة». وكانت تلك الجملة الأخيرة التي قالتها قبل أن تتغير كل الخطط.

وبحسب شهادات من رافقوها، بدأت الورداني عملها بالطريقة التي تعلمتها في الكلية وفي التدريبات السنوية للنقابة: تقسيم الفريق إلى مجموعات صغيرة، تحديد أولويات واضحة، وعدم الدخول إلى أي مبنى قبل التأكد من سلامة مداخله. لكن الواقع سرعان ما فرض عليها قرارات أصعب. فعندما وصلت إلى مدرسة جبل الريحان الابتدائية للبنات، وجدت أن المبنى المكون من طابقين قد تحول إلى كومة من الحجارة والغبار، وأن عشرات الأهالي يقفون على بعد أمتار منه، بعضهم يحفر بأيديه.

وقالت الورداني في مقابلة أجريت معها بعد أسبوعين من الكارثة: «كان أصعب قرار اتخذته في حياتي المهنية هو أن أطلب من الناس التوقف عن الحفر، لأنني كنت أعرف أن كل دقيقة تمر قد تعني موت شخص تحت الأنقاض، لكنني كنت أعرف أيضا أن الحفر العشوائي يقتل أكثر مما ينقذ». وأضافت أن الفريق اضطر إلى استخدام مكبرات الصوت لإقناع العائلات بالابتعاد، وأن بعضهم لم يفهم السبب إلا بعد ساعات.

وخلال الأيام الثلاثة الأولى، عمل الفريق على تقييم أكثر من 600 مبنى، وأصدر قرارات بهدم 214 منها، وبإخلاء محيط 37 مبنى آخر خوفا من سقوط أجزاء منها. وقالت الورداني إن أصعب تلك القرارات كان قرار هدم مسجد البلدة، الذي كان يضم مئذنة حجرية يعتز بها السكان، لكن الشقوق في أساساتها كانت واسعة بما يكفي لتهديد المصلين في أي صلاة جماعة مقبلة.

وأشارت إلى أن التواصل مع السكان كان التحدي الأكبر، إذ فقد كثيرون منازلهم ومحالهم وسياراتهم في الوقت نفسه، وبدا بعضهم غير مستعد لسماع أي كلام عن السلامة. وقالت: «كنت أتحدث إلى رجل يبكي أمام بيته، وأعرف أن ما أقوله له قد يبدو قاسيا، لكنني كنت أعرف أنني إذا سمحت له بالدخول الآن، فقد أكون أنا من يبكي عليه غدا».

وتعاونت الورداني مع فرق من الهلال الأحمر الوطني ومتطوعين محليين، وأشرفت على تنظيم عمليات البحث والإنقاذ بطريقة وصفها زملاؤها بأنها «صارمة لكنها عادلة». وقال أحد المتطوعين، وهو شاب يدعى فراس العبدلي، إنه رأى كيف كانت تتعامل مع الجميع بالطريقة نفسها، سواء كان المتضرر ابن عائلة ثرية أو عاملا بسيطا، وإنها رفضت أكثر من مرة أن تأخذ أي هدية أو دعوة على الغداء.

وبحلول 28 تشرين الثاني، أنهى الفريق مهمته الرئيسية، وسلم تقريره النهائي إلى لجنة الطوارئ في وادي السلام. وتضمن التقرير توصيات بإعادة بناء 312 مبنى، وبتعديل أكواد البناء المحلية لتشمل متطلبات مقاومة للزلازل، وهي توصيات قالت الورداني إنها تعرف أنها ستواجه مقاومة، لكنها «ضرورية إذا أردنا ألا نعود بعد عشر سنوات لنعد الضحايا نفسهم».

وعادت الورداني إلى مكتبها في وادي السلام في 3 كانون الأول، لكنها قالت لزملائها إنها لن تنسى أيام الزلزال أبدا. وأضافت: «المهندس يتعلم كيف يحسب الأحمال والمواد، لكنه لا يتعلم كيف يواجه الناس حين تنهار حياتهم. وهذا درس لا يوجد في أي كتاب».

(صفحة أخرى من الصفحة الأولى)

الجامعة تطلق برنامجا لتدريب طلبة الهندسة على مواقع البناء

ويشمل البرنامج، الذي يستمر ثلاثة أشهر، تدريب 120 طالبا وطالبة في السنتين الثالثة والرابعة، على أن يتم اختيارهم بالقرعة العلنية من بين المتقدمين. وقال عميد كلية الهندسة الدكتور فراس العبدلي إن «الطالب الذي يقضي شهرين فقط في موقع البناء يعود إلى قاعة الدرس وهو يفهم المادة بطريقة مختلفة تماما».

وتتضمن الخطة تدريب الطلبة على أعمال المساحة، وقراءة المخططات، ومتابعة جودة الخرسانة، إضافة إلى إجراءات السلامة المهنية. وأكد العبدلي أن الجامعة وقعت اتفاقيات مع 14 شركة محلية لاستقبال الطلبة، مشيرا إلى أن «بعض الشركات كانت مترددة في البداية، لكنها عادت واتصلت بنا بنفسها بعد أن رأت جودة الطلبة الذين أرسلناهم».

وتبلغ قيمة البرنامج 1.8 مليون دينار، وتتحمل الجامعة 40 في المئة منها، فيما تغطي الشركات المشاركة النسبة الباقية. وأوضح العبدلي أن الطلبة سيتقاضون مكافأة شهرية قدرها 350 دينارا، مؤكدا أن الهدف «ليس توفير يد عاملة رخيصة، بل تعليم الطالب كيف يتعلم في الميدان».

وأعلنت الجامعة أن التسجيل في الدورة الأولى سيفتح ابتداء من 15 حزيران، وأن الدورة الثانية ستنطلق في مطلع كانون الثاني 2027. وقال العبدلي إن «النجاح سيقاس بعدد الطلبة الذين يجدون عملا بعد التخرج، وليس بعدد الشهادات التي نوزعها».

الهندسة الفعلي تحذر من تراجع جودة الطرق الريفية

المهندس سامي الورداني يدعو إلى مراجعة عاجلة لمعايير التنفيذ بعد انهيار عدة جسور صغيرة

بقلم: نورة الحسيني

حذرت نقابة المهندسين الفعلي من تراجع جودة الطرق الريفية في عدد من المحافظات، داعية إلى مراجعة عاجلة لمعايير التنفيذ والإشراف. وجاء التحذير في بيان أصدرته النقابة عقب انهيار ثلاثة جسور صغيرة خلال أسبوع واحد، وهو ما اعتبرته مؤشرا على خلل أوسع في طريقة تنفيذ المشاريع.

وقال نقيب المهندسين الفعلي، المهندس سامي الورداني، في مؤتمر صحفي عقد في مقر النقابة، إن «الطرق ليست مجرد أسفلت، بل هي شرايين الحياة لآلاف القرى، وعندما تنهار فإن العزلة تبدأ». وأضاف أن النقابة لاحظت خلال السنوات الثلاث الماضية أن نسبة كبيرة من المتقدمين لأول مرة لعضوية النقابة يواجهون صعوبات واضحة في كتابة السيرة الذاتية وإجراء المقابلات.

وتشمل الورشة الأولى، التي تحمل عنوان «من الجامعة إلى الموقع»، جلسات عن كتابة السيرة الذاتية، وآداب المقابلة الشخصية، وأساسيات السلامة في مواقع العمل. كما يتضمن البرنامج زيارات ميدانية لمشاريع قيد التنفيذ في القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية، حيث سيتعرف المشاركون على طبيعة العمل اليومي للمهندس المبتدئ.

وأكد الورداني أن النقابة لا تسعى إلى تقديم وعود بالتوظيف، موضحا أن دورها يقتصر على التدريب والتأهيل. وقال: «لا نستطيع أن نضمن لكل خريج وظيفة، لكننا نستطيع أن نضمن له أن يعرف كيف يتقدم لها، وكيف يتصرف إذا حصل عليها». وأشار إلى أن عدد المقاعد محدود، وأن الأولوية ستكون للمتقدمين الذين لم يسبق لهم حضور أي فعالية تدريبية للنقابة. وأكد أن نتائج التقييم ستحدد ما إذا كان سيتم توسيعه ليشمل محافظات أخرى خلال العام المقبل.

هندسة ٤ العدد ٢٧ آذار ٢٠٢٦ 4
الصفحة: 228
الأعمدة: ٤
الطباعة: 5593356
الإخراج: 830028
الأرشيف: 0991–3532186
الصفحة ٤ من ٥٠٥